

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرَنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

بَرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْثَّمَانُونَ

الرَّجْعَةُ، عَقِيدَةٌ مِنْ دُونِهَا لَا مَعْنَى لِلتَّشْيِيعِ - الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ

بَرْنَامَجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 17 شَوَالٍ 1437 هـ

الْمُوَاظِقُ: 22 / 07 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! . . .

الحلقة الثالثة والثمانون

الرجعة عقيدة من دونها لا معنى للتشيع - الجزء الحادي عشر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هو العنوان الذي تقدّم في الحلقات الماضية: الرجعة عقيدة لا معنى للتشيع من دونها...!!
هذه هي الحلقة الأخيرة في مجموعة حلقات الرجعة، وسأشرع إن شاء الله تعالى في عنوان جديد في الحلقة القادمة من هذا البرنامج.

مرّ الكلام في تفاصيل عقيدة الرجعة، ومن جملة ما ذكرت أنّ محاكمة عالميّة سيرها الناس وتراها بقيّة المخلوقات، تلك المحاكمة التي ستجري على الأرض في يوم سمّته كلماثم الشريفة: يوم القصاص.
يوم القصاص: هو يوم محاكمة للعاوين الكبيرة لإظلامه آل محمد، وإلا ظلامتهم بكّلها فهي كبيرة كبيرة، وواسعة ووسيعة بسعّتهم، يوم القصاص حدّثنا عنه إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، وقطعاً ما وصل إلينا بحسب ما حفظه الراوي، وما بيّنه الإمام لنا بيّنه بحسب المفردات التي نحن نعرفها، فكما قلّنا في الحلقات الماضية هناك مفردات نحن لا نعرفها، فالأئمّة لا يتحدثون عنها، والبيانات دائماً هي أقرب إلى الإجمال من التفصيل، وأقرب إلى المثال من الأصل أو من الحقيقة، البيانات دائماً تضعنا فقط في فلك الحقيقة، لسبب واضح يرتبط بالمستوى العقلي الذي يمتلكه الناس، والأئمّة يكلمون الناس على قدر عقولهم، هكذا تجري الأمور وهكذا هي، هكذا كانت ولا زالت، فيوم القصاص هو من شؤونات مرحلة الظهور، لكنّه يمثّل شأنًا من شؤونات الرجعة، فهناك أموات يعودون للحياة وهناك محاكمة وقصاص.

رواية طويلة رواها لنا المفضل ابن عمر عن إمامنا الصادق، في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار)، وهي أوّل رواية في هذا الجزء، والكتاب الذي بين يديّ هو الجزء المرقّم 26/5 من مجموعة عوالم الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، وهي من ضمن الموسوعة الحديثيّة الكبيرة (عوالم العلوم والمعارف والأحوال) للشيخ عبد الله البحراني رحمة الله عليه، قطعاً الوقت لا يكفي لأن أقرأ عليكم رواية طويلة جدّاً تبدأ من أوائل الكتاب وتستمرّ إلى صفحة رقم 82، فأين هو الوقت الذي يمكنني أن أقرأ رواية بهذا الحجم؟!
الحجم!؟

إيماضات أو ومضات أخذها من الرواية، ومن خلال هذه الإيماضات يمكنكم أن تتلمّسوا جنبات هذه المحاكمة، هذه المحاكمة تُعقد لأجل أن يرى الناس ما الذي جرى، ما حقيقة المشروع الإبيسي في مواجهة

آل مُحَمَّد وَالَّذِي نَفَذَهُ وَطَبَقَهُ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ أَعْدَاؤُهُمْ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ يُعِينُهُمْ فِي ذَلِكَ الشَّيَاطِينُ..!!
 ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ لِلْمُفَضَّلِ بَعْدَ أَنْ يُحَدِّثُهُ عَنْ تَطْهِيرِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ وَإِخْرَاجِ قَتَلَةِ الزَّهْرَاءِ وَمَا يَجْرِي عَلَيْهِمَا (الأول والثاني) - قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي ذَلِكَ آخِرُ عَذَابِهِمَا؟ فَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ: هَيْهَاتَ يَا مُفَضَّلُ، وَاللَّهِ لَيُرَدُّنَّ وَيُحْضَرَنَّ - فَهَنَّاكَ رَدَّةٌ لَهُمْ أُخْرَى بَعْدَ عَمَلِيَةِ التَّطْهِيرِ، هُنَاكَ رَجْعَةٌ لَهُمْ عِنْدَ تَطْهِيرِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ هُنَاكَ رَجْعَةٌ أُخْرَى، وَالرَّجْعَةُ هَذِهِ تَكُونُ بِمَحْضَرِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - وَلَيُحْضَرَنَّ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ إِمَامًا بَعْدَ إِمَامٍ وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا وَلَيُفْتَضَّنَ مِنْهُمَا لِجَمِيعِهِمْ - مِنْهُمَا أَيَّ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي - حَتَّى أَنْهَمَا لَيُقْتَلَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ قَتْلَةٍ وَيُرَدَّانِ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّهُمَا.

وَفِي جَانِبٍ آخَرَ، إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يُحَدِّثُ الْمُفَضَّلَ عَنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ سِيرَتُهُمْ مِنْ حَيْشِ الْحُسَيْنِيِّ وَيَخْرُجُونَ عَلَى الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّةِ - لَا أُرِيدُ أَنْ أَقْفَ عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَأُونِ الرَّجْعَةِ، إِلَى أَنْ يَقُولَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: - ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنِيُّ فِي إِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَاثْنَيْ وَسَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابَهُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ - ثُمَّ مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ؟ - فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّةٍ زَهْرَاءَ وَرَجْعَةٍ بَيْضَاءَ - هُنَا تَبْدَأُ الرَّجْعَةُ فِي أَزْهَرِ مَظَاهِرِهَا، حِينَ يَرْجِعُ الْحُسَيْنِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ عَلَى النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

هُنَاكَ حُكُومَةٌ عَلَى النَّاسِ، وَهِيَ حُكُومَةُ الْمَعَادِ الدُّنْيَوِيِّ، وَالرُّوَايَاتُ حَدَّثَتْنَا بِأَنَّ الْحَاكِمَ فِيهَا هُوَ الْحُسَيْنِيُّ - ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُسَيْنِيُّ فِي إِثْنِي عَشَرَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَاثْنَيْ وَسَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابَهُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ فَيَا لَكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرَّةٍ زَهْرَاءَ وَرَجْعَةٍ بَيْضَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَتُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّةُ بِالنَّجَفِ، وَتُقَامُ أَرْكَانُهَا - آيَةُ قُبَّة؟ - رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَرُكْنٌ بِهَجَرَ - وَهَجَرَ فِي الْبَحْرَيْنِ - وَرُكْنٌ بِصَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَرُكْنٌ بِأَرْضِ طَبِيبَةَ - وَطَبِيبَةُ هِيَ الْمَدِينَةُ، مَدِينَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هَذِهِ هِيَ الْقُبَّةُ الْعُلُويَّةُ - وَتُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّةُ بِالنَّجَفِ، وَتُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَرُكْنٌ بِهَجَرَ وَرُكْنٌ بِصَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَرُكْنٌ بِأَرْضِ طَبِيبَةَ وَهِيَ مَدِينَةُ النَّجَفِ - وَرُكْنٌ بِأَرْضِ طَبِيبَةَ وَهِيَ مَدِينَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَلَكَاَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَابِيحِهَا - مَصَابِيحُ هَذِهِ الْقُبَّةِ، الْمُرَادُ مِنَ الْقُبَّةِ بِنَاءٌ عَالِيٌّ فَسِيحٌ وَسِيعٌ، هَذَا الْمُرَادُ مِنَ الْقُبَّةِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ هَذَا الشَّكْلَ الَّذِي يُعْرَفُ الْآنَ فِي الْأَبْنِيَّةِ، الْقُبَّةُ هِيَ الْبِنَاءُ الْعَالِيُّ الْوَسِيعُ الْفَسِيحُ الَّذِي تَعْلُو سُقُوفُهُ - وَلَكَاَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَابِيحِهَا - مَصَابِيحُ هَذِهِ الْقُبَّةِ - تُشْرِقُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضُ كَأَضْوَاءٍ مِنَ الشَّمْسِ

وَالْقَمَر - أَيْةٌ قُبَّة؟ وكيف ستكون؟ إنها تتناسب مع عالم الرجعة - فعندها - الرواية جملة وهي تتحدث عن مراحل تطوى وتأتي بعدها مراحل - فعندها تُبلى السرائر ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله في أنصاره والمهاجرين ومن آمن به وصدقته واستشهد معه ويحضر مكذبه والشاكون فيه والرادون عليه والقائلون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله إلى ظهور المهدي، مع إمام إمام ووقت وقت، ويحق تأويل هذه الآية - يعني هنا يتحقق معنى هذه الآية:

﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَبَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا سَيِّدِي: وَمَنْ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، قَالَ الْمَفْضَلُ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونَانِ مَعَهُ؟ - أي هل يكونان مع القائم صلوات الله وسلامه عليه؟ لأننا في مرحلة المحاكمة ولسنا في مرحلة الرجعة في الدولة العلوية، فعلي له كرات وكرات - فقال: وَلَا بُدَّ أَنْ يَطَأَ الْأَرْضَ إِي وَاللَّهِ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْقَافِ - ومر الحديث عن جبل القاف وهو خارج الأرض. جبل القاف محيط بالعالم الدنيوي وما هو بجبل من تراب، كما مر الحديث عن حديد ما هو كحديدنا في الدنيا، وكما مر الحديث عن مدن وعن حضارات تختلف عن حضارة الأرض وشؤونها الثرية - وَلَا بُدَّ أَنْ يَطَأَ الْأَرْضَ إِي وَاللَّهِ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْقَافِ إِي وَاللَّهِ وَمَا فِي الظُّلُمَاتِ - في الظلمات أي في هذا الفضاء، فنحن إذا خرجنا من الأرض سندخل في الظلام، حينئذ ستكون الظلمات، وما نراه من نهار فهذا هو الضوء المحبوس تحت الغلاف الغازي المتوجه إلى الأرض عبر هذه الفلتر الدقيقة حينما يأتي ضوء الشمس ويدخل عبر طبقات الغلاف الغازي، وإذا ما تحررنا من الأرض وفلكها وغلافها الغازي ودخلنا في الأجواء المفتوحة فهناك الظلام - وَلَا بُدَّ أَنْ يَطَأَ الْأَرْضَ إِي وَاللَّهِ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْقَافِ إِي وَاللَّهِ وَمَا فِي الظُّلُمَاتِ وَمَا فِي قَعْرِ الْبِحَارِ حَتَّى لَا يَبْقَى مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَطَأَهُ وَأَقَامَا فِيهِ الدِّينَ الْوَاجِبَ لِلَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ يَا مَفْضَلُ إِلَيْنَا مَعَاشِرَ الْأُمَّةِ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْ جَدَّنَا رَسُولِ اللَّهِ نَشْكُو إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ وَمَا نَالْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَالرَّدِّ عَلَيْنَا وَسَبَّنَا وَلَعِنَا وَتَخَوَّفِينَا بِالْقَتْلِ وَقَصْدِ طَوَاغِيَّتِهِمُ الْوَلَاةِ لِأُمُورِهِمْ إِيَّانَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ بِتَرْحِيلِنَا عَنْ حَرَمِ جَدَّنَا إِلَى دَارِ مُلْكِهِمْ وَقَتْلِهِمْ إِيَّانَا بِالسِّمِّ وَالْحَبْسِ، فَيَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ وَيَقُولُ: يَا بَنِيَّ مَا نَزَلَ بِكُمْ إِلَّا مَا نَزَلَ بِجَدِّكُمْ قَبْلَكُمْ - فهو قد قضى مسموماً، صلى الله عليه وآله، سمه الذي سمه - ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَاطِمَةُ وَتَشْكُو مَا نَالَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَخَذَ فَدَكَ مِنْهَا وَمَشِيهَا إِلَيْهِ - إلى أبي بكر - فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارَ وَخِطَابَهَا لَهُ فِي أَمْرِ فَدَكَ وَمَا رَدَّ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ أَوْ (لَا تُورَثُ) وَاحْتِجَاجَهَا بِقَوْلِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَقِصَّةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَقَوْلِ عُمَرَ هَاتِي صَحِيفَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَنَّ أَبَاكَ كَتَبَهَا لَكَ، وَإِخْرَاجَهَا الصَّحِيفَةَ وَأَخَذَهُ إِيَّاهَا مِّنْهَا وَنَشَرَهُ لَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَسَائِرِ الْعَرَبِ وَتَفَلَّهَ فِيهَا - فِي صَحِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ - وَتَمْرِيْقَهُ إِيَّاهَا وَبُكَاءَهَا وَرُجُوعَهَا إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ بِأَكْبِيَّةٍ حَزِينَةً - هَذَا كُلُّهُ سَيُعْرَضُ فِي هَذِهِ الْمَحَاكِمَةِ.

وقطعاً المطالب هنا بُيِّنَتْ بالشكل الإجمالي فالحكمة ستعرض الحقيقة كما جرت، وصور الأشياء محفوظة في هذا الوجود، ما من شيء إلا وهو محفوظ، وآيات الكتاب الكريم وكلمات المعصومين كلها تتحدث عن هذه الحقيقة، كل الأشياء محفوظة في هذا العالم والكتاب الجامع لا يترك ولا يُعَادِرُ لا صغيرة ولا كبيرة، وهذا الكتاب كتاب يتجلى ويظهر في المعاد الديني في الرجعة، وكتاب يتجلى في المعاد الآخروي في القيامة، ولهذا الكتاب ظهور في هذه المحكمة التي ستجري في المقطع المهدي وهي حالة برزخية بين الرجعة وبين الظهور المهدي، فهي جامعة للدولة المهدوية وجامعة لحالة الرجعة لأعداء الله ولأولياء الله، حيث تجري المحاكمة وتبين الحقائق ويرى الناس وترى الخلائق جميعاً ما الذي جرى.

قَالَ - الْمُفْضَلُ يَقُولُ - فَبَكَى الصَّادِقُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْدُمُوعِ - اخْضَلَّتْ أَي تَبَلَّتْ تَمَاماً - قَالَ: فَبَكَى الصَّادِقُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْدُمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا تَبْكِي عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ - لِأَنَّ الْإِمَامَ الصَّادِقَ قَدْ تَحَدَّثَ عَنِ مَظْلُومِيَّتِهِمْ وَعَنِ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِمْ، وَعَنِ الَّذِي جَرَى عَلَى الصَّادِقِ الطَّاهِرَةِ بِكُلِّ التَّفَاصِيلِ، لِذَلِكَ بَكَى، وَلَا بِجَالٍ لِلْحَدِيثِ عَنِ كُلِّ هَذِهِ الْمَطَالِبِ - فَبَكَى الصَّادِقُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْدُمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا تَبْكِي عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ، وَبَكَى الْمُفْضَلُ بُكَاءً طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ يَوْمَكُمْ فِي الْقِصَاصِ لِأَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ مِخْنَتِكُمْ؟ - كُلُّهُمْ مَوْجُودُونَ وَصُورُ الْمِصَائِبِ مَوْجُودَةٌ، بَلِ الْمِصَائِبُ هِيَ كَحَالِهَا وَكَحَقِيقَتِهَا تُعْرَضُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، الرَّهَاءُ وَاقْفَةُ تَتَحَدَّثُ وَتَعْرَضُ شِكْوَاهَا فِي هَذِهِ الْمَحْكَمَةِ كَمَا تَعْرِفُ الْخَلَائِقُ مِنْ أَيْنَ بَدَأَتِ الْمَشْكَالَةَ، وَمَا هُوَ الْمَشْرُوعُ الْإِبْلِسِيِّ لِتَدْمِيرِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، وَكَمَا يَعْرِفُ النَّاسُ أَنَّ عَدُوَّهُمْ هُوَ إِبْلِيسُ - يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ يَوْمَكُمْ فِي الْقِصَاصِ لِأَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ مِخْنَتِكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ: وَلَا كَيْوَمِ مِخْنَتِنَا بِكَرْبَلَاءَ - مِخْنَتُنَا هُنَاكَ فِي كَرْبَلَاءَ - وَإِنْ كَانَ يَوْمُ السَّقِيْفَةِ وَإِحْرَاقِ الْبَابِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كُلْثُومَ وَفِضَّةَ وَقَتْلَ مُحْسِنِ بِالرَّفْسَةِ لِأَعْظَمَ وَأَمْرٌ لِأَنَّهُ أَصْلُ يَوْمِ الْعَذَابِ - الْإِمَامُ هُنَا يُعَبِّرُ عَنِ يَوْمِ فَاطِمَةَ، عَنِ يَوْمِ الدَّارِ، بِأَنَّهُ أَصْلُ يَوْمِ الْعَذَابِ.

وما المراد من يوم العذاب؟ المراد من يوم العذاب هو يوم الرجعة، فهو يوم العذاب على أعداء الله، هذا في

المعاد الدنيوي، ويوم القيامة يوم العذاب أيضاً في المعاد الآخروي - لأنه أصل يوم العذاب، ثم قال المفضل: يا مولاي ما في الدُموع؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من مُحقٍّ - وكيف يكون مُحقًّا؟ لا بُدَّ أن يكون عارفاً، وكيف يكون عارفاً؟ لا بُدَّ أن تكون معرفته صحيحة، وكيف تكون معرفته صحيحة؟ لا بُدَّ أن يستقي من العيون الصّافية، وما هي العيون الصّافية؟ هي القرآن والعترة.

لا بُدَّ أن تكون المعارف من هنا، من العيون الصّافية، من الكتاب والعترة - ثمَّ قال: يا مولاي ما في الدُموع؟ فقال: ما لا يحصى إذا كان من مُحقٍّ، قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ قال يا مفضل: تقول العامة - العامة يعني أعداءهم، وهذا أيضاً هو قولكم أنتم الذين تقولون نحن الشيعة، أنتم تقولون هكذا، وأنا من جملتكم، أنا هنا لا أستثني نفسي - قال يا مفضل: تقول العامة إنها في كلِّ جنينٍ من أولادِ الناس يُقتلُ مظلوماً - يعني الموءودة التي نعرفها، البنات اللاتي كان العرب يذبحوهنّ، يدفنوهنّ وهنّ على قيد الحياة، الإمام يقول: العامة، يعني أعداءنا - إنها في كلِّ جنينٍ من أولادِ الناس يُقتلُ مظلوماً، قال المفضل: نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم، قال: ويلهم، من أين لهم هذه الآية؟ هي لنا خاصة في الكتاب - هذه الآية هي لنا خاصة - وهي مُحسنٌ لأنه منا، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ وإنما هي من أسماءِ المودّة - الموءودة هي من أسماء المودّة، وفي قراءتهم عليهم السلام: ﴿وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ - فمن أين إلى كلِّ جنينٍ من أولادِ الناس؟ وهل في المودّة والقربى غيرنا يا مفضل؟ قال: صدقت يا مولاي - ويستمر الإمام - والموءودة والله مُحسنٌ لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه - ويستمر الحديث.

هذه الكلمة ماذا تعطينا؟ هذه الكلمة تُعطينا قاعدة، قاعدة واضحة كبيرة جداً، وهي أن الذي يُفسّر القرآن بغير حديثهم فهو كذاب، وكذابٌ بنصِّ الأئمة - فمن قال غير هذا فكذبوه - هذه المضامين وردت في روايات تفسير القرآن في معنى الموءودة، في معنى المودّة فيهم، الإمام يقول: الذي يُفسّر هذه الآيات بغير تفسيرنا هذا فكذبوه، وهذه قاعدةٌ مهمّةٌ جداً، هذه القاعدة احفظوها في أذهانكم: أيُّ شخصٍ، أيُّ مرجعٍ من مراجعنا، أيُّ فقيهٍ من فقهاءنا، أيُّ خطيبٍ من خطبائنا، أيُّ إعلاميٍّ من إعلاميينا، أيُّ قناة فضائية، أيُّ مدرّسٍ جامعيٍّ، أيُّ مدرّسٍ حوزويٍّ، أيُّ معلّمٍ في الابتدائية، أبوك، جدُّك، أخوك، صديقك، أيُّ واحدٍ يُفسّر لك القرآن بغير حديث أهل البيت فهذا كذاب، كذاب، كذاب - فمن قال غير هذا فكذبوه - وهذا هو منطلق (الكتاب والعترة لن يفترقا) إذا فرقت بينهما فأنت إما شيطان، وإما كذاب،

وإمّا أثول، وإمّا غيبي، وإمّا، وإمّا، لماذا تُفرّق بين جزأين لا ينفك أحدهما عن الآخر؟ لن يفترقا رغم انفك وأنف الجميع حتى يردا على مُحَمَّدٍ الحوض.

إذاً المحكمة مبنية على هذه القاعدة، على هذه الروح، على هذا الفهم، على هذه الثقافة...!! إلى أن يقول إمامنا الصادق - أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلَ - الرواية طويلة أنا فقط أقتطف ثمرة من هنا وثمرة من هناك، الإمام يقول للمفضل - أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلَ فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا وَمُقَصِّرُهُ شِيعَتِنَا تَقُولُ: مَعْنَى الرَّجْعَةِ أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيْنَا مُلْكَ الدُّنْيَا وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِيِّ - ومرر علينا كلام المراجع الكبار وهم يقولون بهذا. الإمام يقول بأن هؤلاء مُقَصِّرَةٌ...!! انتبهوا لكلام الأئمة وماذا قالوا، الأئمة قالوا بأن المُقَصِّرَةَ، مُقَصِّرَةَ شِيعَتِنَا، هم أعداؤنا! تريدون أن تكونوا منهم؟ براحتكم، الطريق مفتوح - قَالَ الصَّادِقُ: أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلَ فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا - كيف اعتقدت بذلك؟ - وَمُقَصِّرُهُ شِيعَتِنَا تَقُولُ: مَعْنَى الرَّجْعَةِ أَنْ يُرَدَّ اللَّهُ إِلَيْنَا مُلْكَ الدُّنْيَا وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِيِّ - الإمام يقول - وَيَحْتَمُّ مَتَى سَلَبْنَا الْمُلْكَ حَتَّى يُرَدَّ عَلَيْنَا؟ - متى سلبنا الملك، إذا الحديث عن هذه الخلافة الدنيوية العارضة فهذه لأجل الناس.

الملك الحقيقي لا يمكن أن ينفك عنهم ولا يمكن أن يسلب منهم - وَيَحْتَمُّ مَتَى سَلَبْنَا الْمُلْكَ حَتَّى يُرَدَّ عَلَيْنَا؟ قَالَ الْمُفَضَّلُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَلَبْتُمُوهُ وَلَا تُسَلِّبُونَهُ لِأَنَّهُ مُلْكُ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ - فهل يمكن أن يسلب منهم ملك النبوة والرسل والوصية والإمامة؟ - قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - هذه قاعدة مهمّة جداً هنا يبينها الإمام الصادق - يَا مُفَضَّلَ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ شِيعَتِنَا لَمَا شَكُّوا فِي فَضْلِنَا - بأيّ طريقة يتدبرون القرآن؟ بحسب هذه المناهج التي تُعرض على الفضائيات، أم بحسب تفاسير مراجعنا؟! إذا كان بهذه الطريقة فإنهم سيبتعدون عن أهل البيت ملايين السنين الضوئية كما هو الآن الحال الشيعي، الثقافة القرآنية ثقافة ناصبية في الوسط الشيعي ولا علاقة لها بأهل البيت! ثقافة أهل البيت القرآنية مودعة في حديثهم، نفس الكلام الذي تقدّم قبل قليل في تفسير الموعودة، الإمام ماذا قال للمفضل؟ قال: أي واحد يُفسّر الموعودة بغير تفسيرنا وبغير رواياتنا فكذبوه!! وهذه قاعدة عامّة تسري على كل القرآن، إذا أنتم تجلسون في منابر الكذابين، تحت منابر الكذابين، وأنتم يا أصحاب الحسينيات تأتون بالخطباء الكذابين الذين يُفسّرون القرآن بغير طريقة أهل البيت، وأنتم يا طلبة الحوزة تجلسون في دروس مُدرّسين كذابين، والمراجع الذين كتبوا تفاسير للقرآن من غير حديث أهل البيت هؤلاء كذابون، مراجع كذابون! خطباء كذابون! حسينيات كذابة! خدّمة حسين ولكنهم كذابون، لماذا؟ لأنهم يفسّرون القرآن بطريقة النواصب، والذي يفسّر القرآن بطريقة النواصب فهو كذاب، الأئمة هكذا يقولون ولست أنا، لو تدبّرت الشيعة القرآن بحسب منهج أهل البيت لَمَا شكّت في فضل أهل البيت، (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبْ

الفتن)، هذا سيفع في الفتن.

إذاً الخطوة الأولى: أن نعرف القرآن وفقاً لمنهج آل محمد، ولذوق آل محمد، إن شاء الله تعالى إذا سنحت الفرصة في الأيام القادمة، من برامج قناة القمر برنامج (قرأهم)، إنه قرآن محمد وآل محمد، بيانات بحسب ما يسنخ المجال في تفسير الكتاب الكريم على ضوء حديثهم، ووفقاً لذوقهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فنحن منهم وإليهم، ونحن إليهم ومنهم. هذه صورة موجزة عن المحاكمة التي ستجري في مقطع الظهور المهدي، في الدولة المهديّة في مرحلة الظهور، محاكمة تفصيليّة لكنني أشرت إليها إشارات بحسب وقت البرنامج وبحسب المطالب المتبقية بين يدي!!

آخذكم الآن في جولة بين أحاديثهم الشريفة التي تنقل لكم جانباً من قوانين مرحلة الرجعة في حياة العالم الدنيوي، وأحاديث تُخبركم عن جانب من شؤونات مرحلة الرجعة، لأنني في الحقيقة لا أستطيع أن أسلط الضوء على جميع الأحاديث والآيات فذلك يحتاج إلى وقت طويل، وقد حاولت قدر الإمكان أن أختصر المطالب وأن أعرضها بين أيديكم بشكل لا يكون فيه خلل وبنحو لا يكون فيه تطويل، حاولت الإيجاز بقدر ما أتمكّن، مع الحفاظ على التفصيل المهم بقدر ما أتمكّن أيضاً، فهذه جولة بين أحاديث الرجعة اخترت مجموعة منها أقرأها عليكم من كتاب (مختصر بصائر الدرجات):

الرواية عن عليّ ابن رباب عن زُرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر - يعني الإمام الباقر صلوات الله عليه، كرهت أن أسأله بشكل مباشر، حتماً لظرفٍ معيّن - فأحتلتُ مسألةً لطيفةً لأبلغ بها حاجتي منها - يعني يسأل عن شيء يحصل منه على جواب، ومن خلال ذلك الجواب يستنتج ما يريد، هذا هو مراده - فأحتلتُ مسألةً لطيفةً لأبلغ بها حاجتي منها، فقلتُ: أخبرني عمّن قُتل مات؟ - هل الذي يُقتل يموت؟ مراده هل يُقال عنه مات؟ - أخبرني عمّن قُتل مات؟ قال: لا، الموت موتٌ والقتل قتلٌ - فمن يُقتل يُقتل ولا يموت، ومن يموت يموت، السؤال ما هو؟ - أخبرني عمّن قُتل مات؟ قال: لا الموت موتٌ والقتل قتلٌ، فقلتُ: ما أجد قولك قد فرّق بين القتل والموت في القرآن؟ فقال: ﴿أفان مات أو قتل﴾ - تقول لا يوجد فرق، كيف؟ ﴿أفان مات أو قتل﴾، يعني الموت شيء والقتل شيء - فقال: ﴿أفان مات أو قتل﴾، وقال: ﴿ولكن متُّ أو قُتلتُ إلى الله تحشرون﴾، فليس كما قلت يا زُرارة فالموت موتٌ والقتل قتلٌ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا﴾، قال: فقلتُ: إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾، أفرأيت

مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لِأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا - سؤال زُرارة عن هذه القضية، يعني من هذا اللَّف والدوران يريد أن يسأل عن الرجعة، قد تقول لماذا؟ لأن الحديث عن الرجعة بشكلٍ علني في تلك الأزمنة كان مُحيفاً، بسبب التقية، لأن الذين يتحدثون عن الرجعة هم الشيعة، وحينما تعلم السُّلطة بأن فلاناً يتحدث عن الرجعة سيلقى ما يلقي من السُّلطة آنذاك - فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لِأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ - هذه قوانين الرجعة، مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ ويموت، ومن مات لِأَبَدٍ أَنْ يَرْجِعَ وَيُقْتَلَ.

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ إِمَامِنَا الرَّضَا، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ: مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ - هو هذا قانون الرجعة، من مات من المؤمنين قبل الرجعة ورجع فإنه يُقْتَلُ فِي الرَّجْعَةِ، يُقْتَلُ فِي الْكِرَاتِ، فَهناك كِرَاتٌ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ قَبْلَ الرَّجْعَةِ وَرَجِعَ فَإِنَّهُ سَيَمُوتُ فِي الرَّجْعَةِ، لِأَبَدٍ لِلْمُؤْمِنِ الَّذِي مُحَضَّ الإِيمَانَ أَنْ يَذُوقَ الْقَتْلَ وَأَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ، فَإِنْ ذَاقَ الْمَوْتَ قَبْلَ الرَّجْعَةِ يُقْتَلُ فِي الرَّجْعَةِ، وَإِنْ ذَاقَ الْقَتْلَ قَبْلَ الرَّجْعَةِ يَمُوتُ فِي الرَّجْعَةِ.

الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا - يعني إمامنا عن الباقر أو عن الصادق، وأبو بصير يروي عن الاثنين - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ - وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى، أَي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا، الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعُونَ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، فَمَاذَا قَالَ الْإِمَامُ؟ - قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ - مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى أَي قَبْلَ الرَّجْعَةِ، فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَي فِي الرَّجْعَةِ أَعْمَى، وَالْحَدِيثُ عَنِ الْعَمَى هُنَا هُوَ عَنِ الْعَمَى الْقَلْبِيِّ وَعَنِ الْعَمَى الْبَصِيرَةِ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ يُفْهَمُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، لِذَلِكَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ تَقُولُ هَذَا - فَقُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ - الْإِمَامُ الصَّادِقُ - إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالَةٍ - فَعُمَرَ بْنَ ذَرٍّ هَذَا كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ وَمِنَ الْخَارِجِينَ عَلَى إِمَامِهِمْ، كَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ ثُمَّ خَرَجَ وَانْحَرَفَ - وَكَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالَةٍ فَمَاتَ فَكَانُوا يَلُودُونَ بِقَبْرِهِ وَيَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ - يَلْحَاوِنَ إِلَى قَبْرِهِ، لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِأَنَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ - وَإِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ - أَيُ فِتْنَةٍ هَذِهِ؟! هَذِهِ الْفِتْنَةُ هُمْ يَشْتَرُونَهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَبِعُقُوبِهِمْ - وَإِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ الشَّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَيَقُولُ لَهُمْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ - يُوَكِّدُ لَهُمْ ضَلَالَتَهُمْ، أَيُّ فِتْنَةٍ هَذِهِ؟!

هذه عقوبة، فهذا يخرج لهم من القبر يؤكد لهم ضلالهم كي يستمسكوا به أكثر وأكثر، الإمام يقول بأن هذا الرجل سيجري عليه نفس الذي جرى على ذلك الذي قال عنه الإمام بأن اسمه عبد ربه.

وهب ابن حفص النخاس، عن أبي بصير - أبو بصير يقول - سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ إلى آخر الآية،

فقال: ذلك في الميثاق - في ميثاق الولاية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾، في عالم الميثاق - ثم

قرأت - أبو بصير يقول - ثم قرأت: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ - كما في الكتاب الكريم الآن بحسب القراءة

المعروفة، الآيات من سورة التوبة، الآية الحادية بعد العاشرة بعد المئة والتي بعدها:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ وتستمر الآية

التي بعدها: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ﴾، مرفوعة (التائبون) جمع مذكر

سالم (العابدون) أيضاً (الحامدون) مرفوعة، الإمام ماذا قرأها؟ - قال اقرأ: ﴿التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ﴾ - حتى

تكون وصفاً لهؤلاء. فنحن إذا بدأنا الآية: التائبون العابدون؛ فستكون جملة جديدة استثنائية، ولكن الإمام

قال له: إن هؤلاء الذين اشترى الله منهم أنفسهم، هؤلاء هم الذين يوصفون بهذه الأوصاف: التائبين

العابدين - ثم قرأت: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ ... إلى آخر الآية، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تقرأ

هكذا ولكن اقرأ: ﴿التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ﴾ ... إلى آخر الآية، ثم قال: إذا رأيت هؤلاء بهذه الأوصاف فعند

ذلك يكونون هم الذين اشترت منهم أنفسهم وأموالهم، ثم قال - الإمام - يعني الرجعة - الآيات

تحدثت عن الرجعة - ثم قال أبو جعفر: وما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة، من مات بعث حتى يقتل

ومن قتل بعث حتى يموت - إذا هذه الآيات أحد مضامينها هو في الرجعة، فهؤلاء الذين تحدثت عنهم

سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا

عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز

العظيم ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ وبحسب قراءة الإمام الباقر: ﴿التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ السَّائِحِينَ الرَّكِعِينَ

السَّاجِدِينَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، هؤلاء هم الذين

محضوا الإيمان، إذا أردنا أن نعرف المحاضين للإيمان فهم هؤلاء بحسب هذه الرواية وبحسب هذا البيان وهذا

التفسير.

وكذاب كذاب ذاك الذي يُفسر القرآن بغير حديثهم، والله كذاب، كبرت عمامته أم صغرت، طالت لحيته أم قصرت، كثرت ألقابه أم قلت، ليس مهمماً، كان قائداً دينياً، أو مرجعاً تقليدياً، أو زعيماً سياسياً، أيّاً كان، كذاب كذاب كذاب، ذاك الذي يُفسر القرآن بغير حديثهم وبغير منطقهم، كذاب كذاب، أولئك الذين يُفسرون القرآن اعتماداً على تفسير الفخر الرازي هم كذابون كذابون، والذين يُفسرون القرآن اعتماداً على تفسير سيّد قطب كذابون كذابون، والذين يُفسرون القرآن اعتماداً على الطبري والآلوسي كذابون كذابون، مهما كانت الأسماء، الأئمة يقولون عنهم هكذا، أولئك كذابون وأكثر من ذلك فهم ضالون ومضلون، وأكثر من ذلك فهم أضروا على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، وهم ألعن من شمر.

لا زلت أقرأ من (مختصر بصائر الدرجات) - والرواية عن عبد الرحمن ابن القصير، عن الإمام الباقر قال: قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ - تلاحظون هذا التكرار والتأكيد على أنّ هذه الآيات في الرجعة: - فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَنْ يُعْنَى أَوْ مَنْ يَعْنِي؟ فَقُلْتُ: يُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فِيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رُدًّا حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ رُدًّا حَتَّى يُقْتَلَ وَتَلَكَ الْقُدْرَةُ فَلَا تُنْكِرُهَا - القُدرة هي من أسماء الرجعة، والكثرة من أسماء الرجعة، والأوية من أسماء الرجعة، والنشرة من أسماء الرجعة، إذا القُدرة هي الرجعة - وتلك القُدرة فلا تُنْكِرُهَا - وللعلم، المعاد من أسماء الرجعة، والبعث من أسماء الرجعة، والحشر من أسماء الرجعة، هذه كلها وردت في الروايات وفي الأحاديث، ولربما يبدو من بعض الروايات أنّ النواصب الذي سُموا بالقُدريّة إنما سُموا بذلك لإنكارهم القُدرة أي لإنكارهم الرجعة!!.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَأَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً - أَبُو الْخَطَّابِ هُوَ هَذَا الْمَلْعُونُ الْأَجْدَعُ الْأَسَدِيُّ - سَمِعْتُ حَمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَأَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحَدَثَ مِنْ ضَلَالٍ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَهِيَ خَاصَّةٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضاً أَوْ مَحَضَ الشُّرْكَ مَحَضاً - هُوَ هَذَا الْقَانُونُ، الْمَاحِضُونَ لِلْإِيمَانِ وَالْمَاحِضُونَ لِلشُّرْكِ، الْمَاحِضُونَ لِلْإِيمَانِ إِنْ كَانُوا قُتِلُوا قَبْلَ الرَّجْعَةِ فَإِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الرَّجْعَةِ وَلَا يُقْتَلُونَ، وَإِنْ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ الرَّجْعَةِ فَإِنَّهُمْ سَيُقْتَلُونَ فِي الرَّجْعَةِ، وَفِي الْكِرَاتِ، وَالْكَرَاتِ مَعْنَاهَا الْحُرُوبُ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ قَتَلْتُمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴿١﴾ فَقَالَ: يَا جَابِرُ أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا إِذَا سَمِعْتُ مِنْكَ، فَقَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتِهِ، فَمَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمِيتَةٌ - هؤلاء الذين محضوا الإيمان - أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ فَيُنْشَرُ - هذه النشرة أي الرجعة - أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ فَيُنْشَرُ حَتَّى يَمُوتَ وَمَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ - فَيُعَبَّرُ عَنِ الرَّجْعَةِ بِالكَرَّةِ، وَبِالْأُوبَةِ، وَبِالنَّشْرَةِ، وَبِالنَّشْرِ، وَبِالْحَشْرِ، وَبِالْبَعْثِ، وَبِالْقَدْرَةِ، هَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ الرَّجْعَةِ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ - يَا جَابِرُ أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا إِذَا سَمِعْتُ مِنْكَ، فَقَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتِهِ - إِذَا سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ عَلِيٌّ، وَالْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ هُوَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ. نَذِبَ إِلَى فَاصل وَأَعُودَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ الْفَاصلِ كِي أَكْمَلَ حَدِيثِي.

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ - الْمُدَّثِّرُ عِنَاوَانٌ لِلرَّجْعَةِ، أَلَا تَلَاخِظُونَ كَمْ تَكَلَّمُوا الْقُرْآنَ عَنِ الرَّجْعَةِ، وَكَمْ جُعِلَ لَهَا مِنْ أَسْمَاءٍ وَمِنْ رَمُوزٍ وَعِنَاوِينَ وَإِشَارَاتٍ؟! - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقِيَامَهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرِ ﴿١﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ - فِي نَفْسِ السُّورَةِ، إِذَا ذَهَبْنَا إِلَى سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ فِي الْآيَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ وَمَا بَعْدَهَا: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرِ ﴿١﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٢﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ - وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدِي الْكُبْرِ ﴿١﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ يَعْنِي مُحَمَّدًا نَذِيرًا لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴿١﴾ فِي الرَّجْعَةِ، أُرْسِلَ لِكَافَّةِ النَّاسِ وَلِكَافَّةِ الْخَلَائِقِ بِشَكْلِ فِعْلِيٍّ وَعَمَلِيٍّ وَمُبَاشِرٍ إِتْمَا ذَلِكَ يَكُونُ فِي الرَّجْعَةِ، وَهَذَا هُوَ نَفْسُ الْمَضْمُونِ الَّذِي مَرَّ الْحَدِيثُ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ)، مَتَى يَتَحَقَّقُ هَذَا النَّصْرُ؟ يَتَحَقَّقُ فِي الرَّجْعَةِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ - إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَائِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ - لِأَبْدُ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَالْمُدَّثِّرُ أَيِ الْمَغْطَى، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكْشِفِ الْحَقَائِقَ كَامِلَةً، النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوَّكَلَ كَشْفَ الْحَقَائِقِ عَلَى حَقِيقَتِهَا إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا حَيْثُ تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ وَتَرْتَقِي الْعُقُولُ، وَحَيْثُ يُجْرَجُ الْإِمَامُ حَقَائِقَ الْعِلْمِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَرْتَقِي الْبَشَرِيَّةُ إِلَى مَرْحَلَةِ الرَّجْعَةِ، وَتَأْتِي عَمَلِيَّةُ الْإِنذَارِ الْكُبْرَى وَالبِشَارَةُ الْكُبْرَى فِي الدَّوْلَةِ الْخَاتِمَةِ، يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: - إِنَّ

المُدْتَرُّ هُوَ كَاتِنٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَوْتُ؟ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: نَعَمْ - هناك حياة وموت قبل القيامة - وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرَاتِ قَبْلَهَا - يعني أَنَّ الْكُفْرَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ سَيَكُونُ لَهُ مَجَالٌ وَمَسَاحَةٌ وَفُسْحَةٌ، وَيَكُونُ أَشَدَّ مِمَّا قَبْلَ الرَّجْعَةِ، لَكِنِ الْفَارِقُ أَنَّنَا مَا قَبْلَ الرَّجْعَةِ كُنَّا فِي جَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَمَا بَعْدَ الرَّجْعَةِ فَنَحْنُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ بَلْ فِي دَوْلَةِ الدُّوَلِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيُخْرِجُ الْكُفْرَ فِي أَعْلَى مَعَانِيهِ ثُمَّ يَنْتَهِي - وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كُفْرَاتِ قَبْلَهَا.

الرَّوَايَةُ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ - وَهَذَا هُوَ أَحَدُ مَصَادِقِ ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾، الْإِيَابُ وَالْحِسَابُ لَا حَصْرَ لَهُ، فِي لِحْظَةٍ مِنْ لِحْظَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِي مَوْقِفٍ مِنْ مَوْاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْحِسَابُ هُوَ الْآنَ جَارِي وَيَبْقَى وَمُظَاهِرُهُ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَظَاهِرِ هَذَا الْحِسَابِ هُوَ مَا يَجْرِي فِي الرَّجْعَةِ - إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَمَّا يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعَثٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعَثٌ إِلَى النَّارِ - الْحِسَابُ وَالْعُقُوبَاتُ فِي مَرِحَلَةِ الْمَعَادِ الدُّنْيَوِيِّ كُلِّ ذَلِكَ يَكُونُ عَلَى يَدِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، إِذَا كَمَ هُنَاكَ مِنْ ارْتِبَاطٍ وَثِيقٍ بَيْنَ الرَّجْعَةِ وَبَيْنَ الْمَشْرُوعِ الْحُسَيْنِيِّ؟! أَنَا أَسْأَلُ الْحُسَيْنِيِّينَ، أَنْتُمْ، أَنْتُمْ الشَّعْرَاءُ وَالرُّوَادِيدُ وَالخُطَبَاءُ، مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنِ الرَّجْعَةِ؟! مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنِ الْعِلَاقَةِ الْوَثِيقَةِ الْوُطِيدَةِ بَيْنَ الْمَشْرُوعِ الْحُسَيْنِيِّ وَبَيْنَ الرَّجْعَةِ؟! أَيْنَ أَنْتُمْ؟! فِي إِيَّيْهِ أَجَاهُ تَسِيرُونَ؟! - إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَمَّا يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعَثٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعَثٌ إِلَى النَّارِ.

عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ - فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ قَالَ: يُكْسَرُونَ فِي الْكِرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ - يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَهَذِهِ هِيَ عَمَلِيَّةٌ تَمْهِيدِيَّةٌ إِلَى مَرِحَلَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ قَالَ: يُكْسَرُونَ فِي الرَّجْعَةِ، يُكْسَرُونَ فِي الْكِرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ - كَمَا يُكْسَرُ، يَعْنِي كَمَا تُكْسَرُ أَجْزَاؤُهُ وَتَدُوبُ فِي النَّارِ - حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ - يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ، وَهَذِهِ مِنْ قَوَانِينِ الرَّجْعَةِ، كَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ إِنَّنِي اقْتَطَفْتُ لَكُمْ أَحَادِيثَ تُخْبِرُكُمْ عَنِ شُرُوءَاتِ الرَّجْعَةِ وَعَنِ بَعْضِ قَوَانِينِهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عَلَى إِمَامِنَا الصَّادِقِ - فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ، فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ - مَا تَقُولُ فِي الْكِرَّةِ؟ قَالَ: أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسِ

وَعِشْرِينَ لَيْلَةً - يشير إلى الآيات التي جاءت في سورة النازعات، أقرأ عليكم ما جاء في هذه السورة -
 ﴿يَقُولُونَ أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ - مردودون من الردة والردّة هي الكثرة والرجعة - ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي
 الْحَافِرَةِ﴾ ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ - فهناك كثرة - ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾
 فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ - الإمام يشير إلى هذه الآيات - قَالَ: أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ
 تَفْسِيرَهَا صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَقْضُوا دُخُولَهُمْ - الدُّخُولُ هِيَ الثَّارَاتُ أَوْ الْحَقُوقُ -
 فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا؟
 فَقَالَ: إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَمَاتَتِ الأَبْدَانُ بَقِيَتِ الأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَلَا تَمُوتُ - وهذا أيضاً من قوانين
 الرجعة - فَقَالَ: إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَمَاتَتِ الأَبْدَانُ بَقِيَتِ الأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَلَا تَمُوتُ.

الآيات التي جاءت في سورة النازعات: ﴿يَقُولُونَ أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ والآيات التي تسبقها: ﴿يَوْمَ
 تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ يوم ترجف الراجفة، هناك مطرٌ وهناك صيحةٌ وهناك هزةٌ، والحديث هنا هو عن أعدائهم
 في برهوت، ولكنهم يُحشرون إلى الكوفة، إلى النجف.

الروايات حدّثتنا بتفصيلٍ، أقرأ عليكم ما جاء في (بحار الأنوار)، ينقل لنا هذه الرواية عن كتاب زيدٍ النرسي
 وهو من الأصول، من أصول أصحاب الأئمة عن إمامنا الصادق - قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ
 الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْعِيدَيْنِ - يُشِيرُ إِلَى عِيدِ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى - أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ يُنَادِيَ فِي
 أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ - الحديث هنا هو عن الجنان، ليس الجنان التي في الآخرة، هذا الحديث هنا هو عن الجنان
 البرزخية ما بعد الموت، هناك جنان برزخية وهي من جنان الدنيا، وهناك الجنان التي تتجلى في الرجعة،
 فالجنان البرزخية هي من جنان عالم الدنيا، وجنان الرجعة هي من جنان عالم الدنيا، ورضوان هو خازن كلِّ
 الجنان: - أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْجِنَانِ إِنَّ اللَّهَ
 قَدْ أَذِنَ لَكُمْ الْجُمُعَةَ بِالزِّيَارَةِ إِلَى أَهَالِكُمْ وَأَحْبَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِكُلِّ
 رُوحٍ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ - قطعاً ليس الحديث عن ناقة من هذه النياق التي نعرفها، الحديث عن أرواح،
 فهل الأرواح بحاجة إلى نياق وأباعر؟ ولكن هذه وسيلة من وسائل الانتقال والتواصل - ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ
 رِضْوَانَ أَنْ يَأْتِيَ لِكُلِّ رُوحٍ بِنَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ غِشَاؤُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ رَطْبَةٍ

صَفْرَاء - الإمام حين يصف هذه الأشياء بهذه الأوصاف يُريد أن يقول بأنكم لا تستطيعون أن تتصوَّروها، لكن لا يعني أن هذه الأوصاف ليست لها علاقة بحقيقة الحال فيما لو اطلعنا على حقائق الأحوال، لو اطلعنا على الحقائق لوجدنا أن هذه الكلمات وهذه العناوين رموز لها دلالة تُشير إلى حقائق تلك النوق أو حقائق تلك الموضوعات - عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءٍ غِشَاؤُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ رَطْبَةٍ صَفْرَاءٍ عَلَى النَّوْقِ جِلَالٌ وَبَرَّاقِعٌ - جلال أي أغطية - عَلَى النَّوْقِ جِلَالٌ وَبَرَّاقِعٌ مِنْ سُنْدُسِ الْجِنَانِ وَاسْتَبْرَقَهَا فَيَرْكَبُونَ تِلْكَ النَّوْقَ عَلَيْهِمْ حُلُلٌ الْجَنَّةِ مَتَّوِّجُونَ بِبَيْجَانِ الدَّرِّ الرُّطْبِ تُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِيَّةُ - الدَّرُّ الرُّطْبُ، يعني اللؤلؤ، اللؤلؤ حين تُخْرِجُهُ مِنْ دَاخِلِ الصَّدْفِ يَكُونُ رَطْبًا، يعني جديداً لم يتلوث على لَمَعَانِهِ، هذا المراد من الدَّرِّ الرطب - مَتَّوِّجُونَ بِبَيْجَانِ الدَّرِّ الرُّطْبِ تُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِيَّةُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاطِرِ إِلَيْهَا لَا مِنْ الْبُعْدِ فَيَجْتَمِعُونَ فِي الْعَرِصَةِ - فِي السَّاحَةِ الَّتِي يُرَادُ لَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِيهَا - ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ يَسْتَقْبِلُوهُمْ فَتَسْتَقْبِلُهُمْ مَلَائِكَةٌ كُلُّ سَمَاءٍ وَتُشَيِّعُهُمْ مَلَائِكَةٌ كُلُّ سَمَاءٍ إِلَى السَّمَاءِ الْأُخْرَى فَيَنْزِلُونَ بِوَادِي السَّلَامِ وَهُوَ وَادٍ بَظَهْرِ الْكُوفَةِ - تلاحظون؟ جميع الأرواح، جميع الشؤون المرتبطة بالرجعة، جميع الرجاعين.

الميعاد الأكبر ما بين رسول الله وسيد الأوصياء هو في وادي السلام، المدار هناك عند عليّ في النجف - فَيَنْزِلُونَ بِوَادِي السَّلَامِ وَهُوَ وَادٍ بَظَهْرِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأَمْصَارِ حَتَّى يَزُورُوا أَهْلِيهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يَصْرِفُونَ وُجُوهَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَيَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ - قبورهم التي دُفِنُوا فِيهَا - وَيَزُورُونَ حُفَرَ الْأَبْدَانِ حَتَّى مَا إِذَا صَلَّى النَّاسُ وَرَاحَ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْزِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّائِهِمْ - باعتبار الجمعة وباعتبار صلاة العيد - نَادَى فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ بِالرَّحِيلِ إِلَى غُرَفَاتِ الْجِنَانِ فَيَرْحَلُونَ، قَالَ: فَبَكَى رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْكَافِرِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَبْدَانٌ مَلْعُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ وَأَرْوَاحٌ خَبِيثَةٌ مَسْكُونَةٌ بِوَادِي بَرَهُوتٍ مِنْ بَنْرِ الْكِبْرِيتِ فِي مُرْكَبَاتِ الْخَبِيثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ - مركبات الخبيثات الملعونات، يعني المركبات الخبيثة الملعونة - يُؤَدِّي ذَلِكَ الْفَرْعُ وَالْأَهْوَالُ إِلَى الْأَبْدَانِ الْمَلْعُونَةِ الْخَبِيثَةِ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأَبْدَانُ فَرَعَةً زَعْرَةً وَتِلْكَ الْأَرْوَاحُ مُعَذَّبَةٌ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِي أَنْوَاعِ الْمُرْكَبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَصْضُوفَاتِ مَسْجُونَاتٍ فِيهَا لَا تَرَى رَوْحًا وَلَا رَاحَةً إِلَى مَبْعَثٍ قَاتِمًا فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرْكَبَاتِ فَتَرُدُّ فِي الْأَبْدَانِ وَذَلِكَ عِنْدَ النَّشْرَاتِ - النَّشْرَاتُ هِيَ الْكِرَّاتُ وَالرَّجَعَاتُ - فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ - تلاحظون هناك تناسق واضح في الأحاديث والروايات، والأحاديث يشرح بعضها بعضاً.

أعود إلى الآيات من سورة النازعات ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿١٠﴾ تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ ﴿١١﴾ قُلُوبٌ يُومِذُ وَاجِفَةٌ ﴿١٢﴾﴾ - هناك رجفة، وهناك مطر - ﴿قُلُوبٌ يُومِذُ وَاجِفَةٌ ﴿١٢﴾﴾ - هناك هزة - ﴿قُلُوبٌ يُومِذُ وَاجِفَةٌ ﴿١٢﴾﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿١٣﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرُدُّوهُنَّ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٤﴾ أَيْنَا كَمَا عِظَامَا نَحْرَةٍ ﴿١٥﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٦﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٧﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٨﴾﴾. فماذا قال إمامنا الصادق؟ - إِذَا أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَمَاتَ الْأَبْدَانُ بَقِيَتِ الْأَرْوَاحُ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَلَا تَمُوتُ - في هذا العذاب الذي مرّت الإشارة إليه والذي سيستمر بعد ذلك إلى عذاب يوم القيامة.

عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - يَعْنِي الْمَضْمُونِ الَّذِي ورد في الآية وجعلكم أنبياء وجعلكم ملوكاً، يشير إلى الآية التي في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾، يعني السائل هنا لا يسأل عن نص الآية بل عن مضمون الآية - وَجَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا، فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ رَسُولُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِّيَّتَهُ وَالْمُلُوكُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ مُلِكٍ أُعْطِيتُمْ؟ - ما هو هذا الملك الذي أُعْطِيتُمْ؟ - فَقَالَ: مُلْكُ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ الْكَرَّةِ - هذا هو الملك العظيم الذي أُعْطِيَ لهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين والذي لا يُسلبونه كما مرّ الحديث، ألا تلاحظون أهمية عقيدة الرجعة في كل تفاصيل فكر مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ؟ في كل تفاصيل الآيات، في كل تفاصيل الأصول العقائدية تظهّر لنا عقيدة الرجعة.

في قوله - يَنْقُلُ هنا عن تفسير الثمّني - ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ ﴿فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ أَي جَحَدْنَا بِمَا أَشْرَكْنَاهُمْ ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا﴾ - يُشِيرُ بِهَذِهِ التَّعَابِيرِ إِلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ غَافِرٍ، فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّمَانِينَ وَمَا بَعْدَهَا: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا﴾ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾؛ ﴿فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾، أَي جَحَدْنَا بِمَا أَشْرَكْنَاهُمْ، ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانًا﴾ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي

عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿١٠﴾ - هذا أيضاً قانون من قوانين الرجعة وهو أن الذي لا يؤمن بها قبل أن تكون، وأن الذي لم يكن على الطريق الصحيح، فبعد أن يرى أمير المؤمنين والأئمة في ذلك الوقت في مرحلة الرجعة إذا رجع، حينئذ لا ينفعه ما يدعيه من إيمان وما يدعيه من عقيدة في ذلك الوقت، هذه هي قوانين الرجعة ولها تفاصيل.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قَالَ: هِيَ الرَّجْعَةُ - الآيات التي في سورة ق، من الآية الحادية والأربعين إلى الآية الرابعة والأربعين ماذا تقول الآيات؟ - ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿١٠٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿١٠٤﴾﴾، في الروايات عن الأئمة هذا التشقق هو تشقق الأرض في الرجعة، ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ﴾، هنا سميت الرجعة بالحشر، ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾، فالرجعة حشر، والرجعة نشر، والرجعة بعث، والرجعة حياة بعد موت، والرجعة معاد دنيوي، والرجعة كربة، والرجعة أوبة.

كل هذه العناوين والإشارات وردت في الكتاب الكريم، ووردت في أدعيتهم وفي زيارتهم وفي رواياتهم، وهناك تفاصيل أخرى كثيرة لا يكفي الوقت لبيانها بكل دقائقها وجزئياتها، لكنني أعدكم إن شاء الله تعالى إن سنحت الفرصة في برنامجنا الأسبوعي المركزي، البرنامج المركزي الأسبوعي للقناة سيكون في شؤون إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والرجعة هي من شؤونات إمام زماننا، سيكون الحديث عن هذه التفاصيل وعن هذه الجزئيات في ذلك البرنامج إن وُفِّقَ لذلك. أذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

الخلاصة التي يمكنني أن أضعها بين أيديكم بعد كل هذه البيانات التي تقدمت في الحلقات المتقدمة وفي هذه الحلقة بشكل موجز وسريع: مجريات أهم الحوادث والوقائع التي تحدثت عنها كلمائهم الشريفة فيما يرتبط بالرجعة، وبالكرّة، وبالأوبة، وبسائر المصطلحات الأخرى، قبل الظهور الشريف وفي شهر جمادى الثانية في السنة التي تسبق الظهور الشريف بحسب التقاويم المتعارفة الآن عندنا، بحسب التقويم المتعارف أن السنة تبدأ في شهر محرم، في شهر جمادى الثانية قبل محرم القادم، مرادي محرم القادم محرم القادم للسنة القادمة التي يكون فيها ظهور الإمام، مطرٌ غزيرٌ ووفيرٌ يختلف عن كل مطرٍ رآه الناس ينسكب هذا المطر على أرض النجف، فيخرج الأحياء من قبورهم يحملون السيوف على عواتقهم يسرون في سلك النجف والكوفة.

وصيحة في شهر رجب تُبشّر النَّاسَ بكَرَّةِ أميرِ المؤمنين، المطر يبدأ من أوَّلِ جُمادى الثانية إلى اليوم العاشر من شهر رجب، وصيحة في شهر رجب تُبشّرُ بكَرَّةِ عليٍّ وفي اليوم الثاني صيحة إبليس التي تكون سبباً لفتنة الكثيرين فيصدّقون الثانية ويرفضون الأولى. وتتوالى الأحداث إلى صيحة شهر رمضان، الصيحة الكبرى في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان في يوم الجمعة عند الفجر، إلى أن يظهر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ويرتفع نداؤه بين الركن والمقام، ويبدأ الصالحون من المؤمنين لنصرتهم يخرجون من تحت الترى شيئاً فشيئاً، أفواج بعد الأفواج، ويتجه الإمام إلى المدينة يُطهّر المسجد النبوي من قتلة الزهراء ويحاكمون محاكمة مختصرة، التفصيل مذكور في الروايات وبعد ذلك تكون هناك محاكمة واسعة عريضة وهي التي أشرت إليها في أوّل هذه الحلقة.

هناك من الأموات الأحياء تنشق الأرض عنهم فيعودون!! وهناك مجموعات كمجموعة ذكرت الروايات وهي مجموعة السبعة والعشرين، هؤلاء يُجرّجهم الإمام بنفسه، وهم المجموعة التي فيها سلمان ومالك الأثر وغير هذه الأسماء!! مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا حَاضِرَانِ فِي جَبَلِ رَضْوَى يُقَدِّمَانِ مَنشُوراً لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ الْمَنشُورَ وَبَعْدَ ذَلِكَ يُعْلِنُ نِدَاءَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ!! الأئمة حاضرون، حضور الأئمة في هذه المرحلة الجديدة، في مرحلة مُقدّمات الرجعة، نظام الإمامة سيختلف، ليس كنظام الإمامة (لابد من إمام ناطق ولا بُد من إمام صامت) كما مرّ في حياة الأئمة السابقة، إذ سيكونون موجودين ولكن كل واحد منهم يكون موجوداً بحسب كرتيه!!

هناك كرات وهناك أبواب؛ الأوبة؛ هي أعلى مراتب الرجعة، والكرّة؛ ظهور للقضاء على الشرّ. والرجعة: مساحة واسعة تلتقي فيها كل الحضارات والعوالم والشعوب والأمم التي تعيش في هذا الفضاء الفسيح، سنتواصل معهم، العقول تترقى، والعلوم والمعارف تتسع، الثقافات تتبدل، نحن نُفكّر بطريقة أخرى، الذكاء في أعلى مستوياته ننظر إلى الأمور يتساوى عندنا مشارب الشهادة ومشارب الغيب، نلاقي الملائكة ونستمع إلى أحاديثهم وأخبارهم، قد يتعلمون منا وقد نتعلم منهم، الروايات تُحدّثنا أن الإمام ينصب قضاةً وأمراءً على الملائكة من شيعته، نحن أمام عالم جديد!!

وبعد مرحلة الحكم المهديّ الأوّل يخرج الحسين مع الصديقين ومع الشهداء، ويكون عليّ حاضراً وتبدأ المرحلة الحسينية ويبقى هو الحاكم على الناس الحكومة العامة، كما مرّت الرواية بأنّ الحسين هو الذي يُحاسب النَّاسَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وأمّا في يوم القيامة فكلُّ أمةٍ يحاسبها إمامها. وترقى الرجعة في كراتها وأبوابها حتّى نصل إلى دولة الدّول، وبعد دولة الدّول تأتي الدولة الخاتمة جنّة عدن، فتحوّل الحياة إلى جنّة بمعناها الكامل، ودولة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَدَّتْهَا خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، وبعدها يرتفع الأطهار وبعده الأطهار أشراف الساعة ثم يوم القيامة.

هذا ملخص سريع وموجز عن أحداث الرجعة، صحيح أنني أغمضت عن كثير من التفاصيل لأنني أردت أن أنقل لكم صورة، لا هي بالمحملة بحيث تضيع كل التفاصيل، ولا هي بالمفصلة التي يتشعب فيها الحديث كثيراً وكثيراً وتكثر الحلقات، ومع ذلك فالحلقات كانت كثيرة وما هي بالقليلة، لكنني حاولت الإيجاز وحاولت الاختصار بقدر ما أتمكن كي أضع بين أيديكم ماذا يقول الكتاب والعترة عن هذه العقيدة، وماذا تقول مؤسسنا الديني المجانفة والمنافرة والمضادة لمنهج آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم كي أكمل الحديث.

نقطتان مهمتان أريد أن أشير إليهما وأُنهي الحلقة:

النقطة الأولى: من خلال عرض هذه الأحاديث الشريفة، هناك ترابط مفصلي واضح جداً بين المشروع العاشورائي وبين الرجعة!! أشير إلى ملامح هذا الترابط المفصلي بشكل سريع وأترك التدبر في الموضوع إليكم: مرر علينا في الدعاء المروي عن إمامنا الحسن العسكري والذي يُقرأ في اليوم الثالث من شهر شعبان في ولادة سيّد الشهداء، مرر علينا الترابط واضحاً حين كان الحديث عن قتيل العبرة، سيّد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكربة، والمعوض عن قتله، بأي شيء؟ المعوض عن قتله، برجعته ورجعة أولاده وأوليائه لكي يأخذوا النار، فالدعاء بين بأن الرجعة هي عوض من الله لقتل الحسين، من هو المئمن؟ ما هو الثمن؟ وما هو المئمن؟ المئمن هو الله! والمئمن هو قتل الحسين! والثمن هو الرجعة!

إذاً كم هي قيمة الرجعة عند الله؟ وكم هي قيمة الرجعة عند آل محمد؟ فالمئمن وصاحب الثمن هو الله، هو الذي يدفع الثمن، وهو الذي ثمن هذا المئمن، المئمن هنا قتل الحسين، كم ثمنه؟ الله يجعل له عوضاً ثمناً للقتل أي لعملية القتل وليس للدم، فدم الحسين لا ثمن له! وحتى قتل الحسين لا ثمن له من منظورنا المحدود، أمّا أن الله سبحانه وتعالى جعل له عطاءً، ما هو هذا العطاء؟ هو كل شيء، فالرجعة مرتبطة بكل شيء، مرتبطة بالآخرة والآخرة تعني كل شيء، فالرجعة عوض من الله لقتل الحسين، ومرر كل ذلك علينا، والرجعة أساس ومضمون بُني عليه المشروع العاشورائي، ومررت علينا الرواية وفيها سيّد الشهداء يُحدث أنصاره عن قتلهم وعن رجعتهم، وكيف أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عهد له بذلك، أنهم يقتلون وبعد ذلك يرجعون مع كل تلك التفاصيل التي مررت الإشارة إليها في الحلقة المتقدمة، ولا مجال لإعادة ذكرها مرة أخرى، ومررت علينا قبل قليل الرواية الواضحة جداً: من أن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة هو الحسين، أمّا في يوم القيامة فبعث إلى الجنة أو بعث إلى النار، فالذي يلي حساب الناس، والمراد هنا من الحساب بكل أبعاده، ليس بالضرورة أن يقف المحاسب أمام المحاسب! الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة هو الحسين، وهذه القضية مرتبطة بنفس المشروع العاشورائي والموضوع مرتبطة بقتل سيّد الشهداء وبالتعويض الإلهي، إلى غير ذلك من الإشارات والرموز والتفاصيل التي وردت في زيارات سيّد

الشهداء وأشرت إلى بعضها، كما في زيارة وارث، وكما في زيارة عاشوراء وفي كثير من زيارته، أو ما مرّت الإشارة إليه في زيارة أبي الفضل العباس ورجعة أبي الفضل العباس صلوات الله وسلامه عليه، وما مرّ من المطالب في هذا الجوّ.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إذا كم للرجعة من الدلالة ومن الأهمية ومن الاهتمام عند آل محمد؟! والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه أيضاً: لماذا الشيعة يجهلون عقائدهم ولا يهتمون بالذي يهتم به أهل البيت؟ لا بدّ من القول هنا أنّ الشيعة كذابون، كذابون، يصعدون على المنابر، كذابون هم والجالسون تحت المنابر كذابون، أنتم أيضاً كذابون، كذابون، وأنا معكم، كذابون، هكذا نقول: (شيعتُنا مِنّا - كما قالوا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - شيعتُنا مِنّا خلقوا مِن فاضلٍ طينتنا يفرحون لفرحنا وبِحزنون لحزننا) - يعني أنّ عواطفنا معهم، تُخاطبهم في الزيارات: (ورأيي لكم تبع وقلبي لكم مُسلم، ورأيي لكم تبع)، نحن كذابون كذابون، نُخاطبهم في الزيارات: إنّنا نُؤمن بما آمنتم به ونكفر بما كفرتم به، كذابون كذابون، لو كان الشيعة كذلك فلماذا لا يهتمون بعقيدة الرجعة التي لها هذه الأهمية؟! وأول هؤلاء الكذابين هم مراجعنا ونحن معهم، نعم أولهم مراجعنا وعلماؤنا وخطباؤنا!! ماذا تستنتجون من كلّ هذه الآيات والروايات والتي ما تلوت عليكم إلا بعضها؟!

الوقت لا يكفي، تلاحظون هذه الحلقات فقد وصلنا الآن إلى الحلقة الحادية عشرة، هذه الحلقة هي الحلقة الحادية بعد العاشرة، والموضوع بكّله عن الرجعة، تناولتُ المطلب لا بكلّ تفاصيله الدقيقة، ولا بكلّ تشعباته، ولم أذهب غائراً بعيداً في بواطن الرجعة، حدّثتكم بظواهر الروايات، لم أذهب إلى بواطنها كثيراً، ربّما ملّتُ بعض الشيء في بعض جهاتٍ من هذه الحلقات إلى بياناتٍ فيها شيء من العمق، وإلا الكلام كلّهُ في مستوى العبارة وما خرجت إلى الإشارة إلا لماماً، وهناك الكثير والكثير من الآيات والروايات ما أشرت إليها لضيق الوقت، كلّ ذلك يكشف عن أهمية عقيدة الرجعة في ثقافة أهل البيت، في البعد المعرفي، وفي التكوين العقلي للعقل الذي يريد آل محمد لا للعقل الذي تبنيه المؤسسة الدينيّة بأفكارها الناصبية، إذاً أين أنتم أيّها الشيعة، أين أنتم عن هذه العقيدة إذا كنتم تفرحون لآل محمدٍ حينما يفرحون، وتحزنون حينما يحزنون، وتهتمون حينما يهتمون، أين هو اهتمامكم بعقيدة الرجعة وماذا تعرفون عنها؟! وأنتم أنتم، أنتم الذين تُسمون أنفسكم بالحسينيين، ما شاء الله، أيُّ حسينيين؟! وأنتم تلاحظون أنّ المشروع العاشورائي روحه عقيدة الرجعة، وأساسه عقيدة الرجعة، ما جرى في سنة إحدى وستين هو بوابة للرجعة، بوابة صغيرة، نافذة صغيرة، والمشروع الحسيني بكلّ تفاصيله يتحقّق في الرجعة، فماذا تعرفون عن الرجعة أنتم الذين تُسمون أنفسكم بالحسينيين؟! يا مهزلة!! الحسيني هو الذي يعرف المشروع الحسيني، وكيف تعرفون المشروع

الحسيني؟! من خطباء ينقلون لكم من سيد قطب؟! أم تعرفون المشروع الحسيني من حديث الحسين وأولاد الحسين؟! هذه الروايات كلها التي تلوها على مسامعكم هي من حديث أولاد الحسين، من حديث السجاد والباقر والصادق والرضا، أكثر هذه الروايات كانت عن السجاد والباقر والصادق والرضا، هذا حديث أبناء الحسين! تعرفون الحسين ومشروعهم من ولده من أصحاب المشروع، هؤلاء هم أصحاب المشروع، لا تعرفون الحسين من مراجع يكرعون في الفكر الناصبي، حتى لو صبغوا أنفسهم بصبغة حسينية أو غيرها، من أي لون من الألوان، بأي لون يصبغون أنفسهم، هذه هي الحقيقة، وهذا هو الواقع، وأقولها لكم أنتم أيها الحسينيون، أنتم الشعراء، والروايد، والخطباء، وأصحاب الحسينيات، كذبوني، كذبوني ولو بلقمة! حتى لو كانت هذه اللقمة يزيدية، كذبوني ولو بلقمة يزيدية!!

المسألة الثانية: التي أحببت أن أشير إليها: ما جاء في سورة إبراهيم في الآية الخامسة: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ أقاصيص الأنبياء وأحاديث الأمم في الكتاب الكريم ليست للمتعة وليست للإطلاع التاريخي، فهي مبنية على حكمة، وأدنى الحكمة منها هو الاعتبار ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إخراج من الظلمات إلى النور ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ذكرهم، ذكرهم بأيام الله، لماذا؟ لأن هذا التذكر بأيام الله هو من العوامل المساعدة جداً للخروج من الظلمات إلى النور، تنتبهون للآية؟ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ الآيات مع موسى، ما المطلوب؟ ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، هذا أولاً هناك موسى نبي من أولي العزم ومعه آيات ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ نبي من أولي العزم ومعه الآيات، ما هو المطلوب منه؟

﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ يعني بعد الإخراج من الظلمات إلى النور، ولأجل الحفاظ على هذه النورية التي خرجوا إليها، فهم يحتاجون إلى تذكير حتى لا يعودوا إلى ظلماتهم. ما هو هذا التذكير؟ ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ ما هي أيام الله؟ ما هي هذه الأيام؟ سيقولون لكم ما يقولون في كتب التفسير ولا شأن لكم بما يقولون، سيقولون لكم مثلاً: أيام الجهاد، أيام العمل الإسلامي، ولكن أيام الله هي كما يقول إمامنا الباقر: - أيام الله عز وجل ثلاثة - هذه هي الأيام، في معنى هذه الآية، في معنى هذه الآيات: - أيام الله عز وجل ثلاثة: يوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة - هذه هي أيام الله التي

يأمر الله نبيه موسى أن يذكر قومه بها، لأنهم إذا لم يتذكروها فسوف يعودون إلى حالة الظلمة السابقة. هناك قضية يعرفها الجميع: كل الذين يدرسون مسألة يوم القيامة، حتى في الديانات الأخرى وليس في الدين الإسلامي فقط، ليس عند المسلمين فقط، ما يُسمى مثلاً: بيوم الدينونة عند النصارى، وسائر الأمم الأخرى، يوم العدالة، يوم الدينونة، ما يُسمى بتسميات مختلفة في مختلف الثقافات والديانات، الذين يدرسون الحكمة من هذه المعرفة، من معرفة يوم القيامة، من معرفة يوم الدينونة، ماذا يقولون؟ يقولون: (النفس البشرية إذا ما ارتكز في مرتكزاتها أن يوماً سيحري فيه ما يجري من التفاصيل يُحاسب فيه الإنسان على عمله سيُشكّل هذا عند الإنسان وازعاً، وهذا الوازع يدفعه إلى الطاعة ويمنعه عن المعصية)، إذاً هناك وازع يتشكّل، وهذه القضية موجودة عند الجميع وهي قضية منطقية يقبلها العقل ويقبلها الذوق والوجدان.

وبحسب منطق القرآن: القرآن يريد من موسى أن يذكرهم بأيام الله وليس بيوم واحد ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وأيام الله بحسب منطق الباقر ومنطق الصادق هي: يوم القائم، ويوم الكرة: يوم الرجعة، ويوم القيامة، فالتذكير بهذه الأيام سيُشكّل وازعاً مؤثراً، لا كالوازع الذي يتشكّل فقط من التذكير بيوم القيامة، لكن المشكلة في الواقع الشيعي هي أن علماء الشيعة ربوا الناس فقط على ذكر يوم القيامة، وذلك كما فعل النواصب في الثقافة الناصبية بخلاف القرآن.

فالقرآن يتحدث عن أيام وليس عن يوم واحد: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾، بعد الإخراج من الظلمات إلى النور، ذكرهم بأيام الله وليس بيوم واحد، والنواصب لأن اليوم الأول واليوم الثاني مضمومهما يرتبط بال محمد بشكل عاني وواضح فقد حذفوا اليومين، وإلا الآيات واضحة آيات الرجعة، حذفوا اليومين، وحاربوا كل من يعتقد بالرجعة على طول التاريخ، وركزوا على يوم القيامة فقط، بينما الأئمة ركزوا على الأيام الثلاثة والدليل على تركيزهم هذه الكثرة المتكاثرة والوفرة المتوفرة في الأدعية وفي الزيارات وفي الروايات وفي التفسير القرآني، ولاحظتم نماذج وأمثلة كثيرة على ذلك وبقي الأكثر ولم يسع الوقت لعرضه.

الأئمة ركزوا على هذا، والنواصب ركزوا على يوم القيامة، علماؤنا ومراجعنا ماذا فعلوا؟ ركزوا مثل النواصب فقط على يوم القيامة، فتجد المنابر تُركّز على يوم القيامة، وتجد الفضائيات تُركّز على يوم القيامة، والذين يُفسّرون القرآن في الكتب يُركّزون على يوم القيامة، في الدروس في المدارس وفي الحوزات يُركّزون على يوم القيامة، في البرامج التلفزيونية يُركّزون على يوم القيامة، المراجع في رسائلهم العملية يُركّزون على يوم القيامة، والإيمان مُشترط بالإيمان بيوم القيامة، حتى الذين قالوا بصحة روايات الرجعة لم يوجبوا على الشيعي أن يعتقد بها! روايات الغيبة وشؤون الظهور ضعيفة السند أساساً كذلك روايات الرجعة! ذوق ناصبي واضح أصيل، فكر ناصبي أصيل، لذلك أقول لكم، أقول لكم وأنتم قلبوها، لا تقبلوا قولي، قلبوها في أذهانكم

وراجعوا الأدعية والزيارات، لماذا هذا الإلحاح على الرجعة وعلى الكرة وعلى الأوبة؟ راجعوا ذلك وفكروا، راجعوا الحلقات ودققوا في الآيات والروايات التي تلوّثها عليكم، وإذا شككتم فيها فارجعوا إلى المصادر كي تتأكدوا منها. وأقولها لكم وانطلاقاً من منطق الكتاب العترة: أي مرجع يحدثكم عن يوم القيامة فقط فحديثه ناصبي! وأي عالم يكتب لكم أصول الدين ويتحدث عن يوم القيامة فقط فهذه أصول ناصبية! وأي فضائية تحدثكم عن التوبة والذكر والعبادة والخوف فقط من يوم القيامة فهي فضائية ناصبية! وأي منبر يحدثكم عن يوم القيامة فقط فهو منبر ناصبي! وأي حديث عن يوم القيامة بمعزل عن يوم القائم ويوم الرجعة فهو حديث ناصبي!

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ تريدون الخروج من الظلمات إلى النور والبقاء في النور؟ إذا لا بُدَّ أن تتذكروا أيام الله الثلاثة، اليوم الأول: يوم القائم، واليوم الثاني: يوم الرجعة وهو من شؤونات القائم، واليوم الثالث: يوم القيامة، هذا هو منطق القرآن... أنا أقرأ لكم من الكتاب الكريم، هذه هي الآية الخامسة من سورة إبراهيم، أعيد قراءتها عليكم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وبعد الإخراج إلى النور ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ﴾ آيات أي دلائل، الحديث عن أيام الله هو دلائل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، ما هي هذه الأيام أيها القرآن؟

القرآن صامت، القرآن أحرص لا يستطيع أن يتكلم، والإمام أمير المؤمنين قال لنا: (استنطقوه ولن ينطق لكم)، القرآن أحرص صامت، الإمام هكذا قال ولست أنا، أمير المؤمنين في نهج البلاغة قال: (هذا كتاب الله الذي بين الدفتين - يتحدث عن المصحف الشريف - استنطقوه - استنطقوه، كلموه، حاولوا أن تتكلموا معه - ولن ينطق لكم)، إنه لن ينطق، "لن" بالنفي التأيدي، وإنما يحتاج إلى ترجمان وأنت تسلم عليهم فتقول: (السلام عليكم يا تراجمة وحي الله)، يا تراجمة كتاب الله، هؤلاء هم التراجمة، نسألهم: أيها الباقر، أيها الصادق، ما هي أيام الله؟ هم يقولون:

وهذا هو المجلد الرابع من (البرهان في تفسير القرآن) للسيد هاشم البحراني، مثنى الحنّاط ينقل عن الباقر وينقل عن الصادق - أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة ويوم القيامة - يوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة: هذه هي أيام الله، وإذا وجدتم أحداً يفصل فيما بينها فإنه ناصبي، فكره فكر ناصبي! لا أقصد الشخص ربّما الشخص شيعي محب وموالي لأهل البيت ولكنه مشبع بالفكر الناصبي، كما هو حال المؤسسة الدينية، فهي مؤسسة شيعية محبة لأهل البيت تحاول أن تقترب من أهل البيت، ولكنها خدعت بالفكر الناصبي، وهذه علامة واضحة، هذه علامة من علائم الكتاب والعترة، هذه العلامة ضعوها أمام

أعينكم، ووالله لو تعلقتُم بهذا المنهج، فهذا المنهج يقودكم إلى الهاوية، ويُبعدكم عن أممتكم، هذا المنهج الذي يُركّز على يوم القيامة دون التركيز على يوم القائم ويوم الكثرة. منهج أهل البيت هو هذا الذي تذكره الروايات، والأوّل والآخر هو إمام زماننا، ولا بُدَّ أن يكون الحديث دائماً عنه فقط، فالأصل هو، ويوم الرجعة هو من شؤوناته، ويوم القيامة أيضاً من شؤوناته، هذه هي شؤوناتهم وهذا هو ملكهم، ألم أقرأ عليكم الرواية لما سأله السائل عن ملكهم؟ قال: الرجعة والجنة! هذا هو ملكهم، وهذه هي شؤوناتهم، الأصل هم: (مَنْ أَرَادَ اللهُ بَدَأَ بِكُمْ - بدأ بكم وختم بكم - وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)، البداية والنهاية هي عندهم.

إذا ذهبنا إلى سورة الجاثية، في الآية الرابعة بعد العاشرة، آية مُهَمَّةٌ جِدّاً، مُهَمَّةٌ جِدّاً، وأنا متأكد أنّكم لا تعرفون معناها، من أين تعرفون معناها وأنتم لا تعرفون حديث أهل البيت؟! ربّما ترجعون إلى كتب التفسير لعلمائنا ومراجعنا الكرام فهم يعرفون من التواصب، ويُفسّرون لكم الآيات بطريقة التواصب، أو تستمعون للخطباء الكبار وهم أيضاً ينقلون لكم من التواصب، سأقرأ لكم الآية وأنقل لكم التفسير منهم، من الأطهار، الآية الرابعة بعد العاشرة: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الذين آمنوا هم نحن؟ لا أدري، الخطاب هو للذين آمنوا ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ما معنى هذه الآية؟ أنتم قولوا، تعرفون القرآن؟ أنتم لا تعرفون القرآن، استنطقوا القرآن، أنتم الذين تقولون نستنطق القرآن، استنطقوه ماذا يقول لكم القرآن، والأمير قال: لن ينطق لكم! فالترجمة هم الذين يتحدثون عنه، إذاً نعود إلى الترجمة، نسأل الترجمة ماذا يقولون؟ نسأل ترجمان القرآن؟ من هو؟ الصادق جعفر بن محمد نسأله، يحدثنا داود ابن كثير عن الإمام الصادق في معنى هذه الآية: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ أيام الله عرفناها، الرواية هنا أيضاً موجودة عن الإمام الصادق: - قَالَ: أَيَّامُ اللَّهِ الْمَرْجُوءَةُ - يُشير إلى هذه الآية: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، ماذا يقول الإمام الصادق؟ هذا هو المجلد السابع من تفسير البرهان، البرهان في تفسير القرآن: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، ماذا يقول صادق العترة ترجمان القرآن الحقيقي ومفسّر القرآن الحقيقي؟

يقول - أَيَّامُ اللَّهِ الْمَرْجُوءَةُ ثَلَاثَةٌ - ما هي يا ترجمان القرآن؟ - يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ وَيَوْمُ الْكُرَّةِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ - ترجمان القرآن هكذا يقول، إذاً الآن قسم من الآية تُرجم لنا، ترجمه المترجم الحقيقي: ﴿قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ المترجم يقول صلوات الله عليه: - أَيَّامُ اللَّهِ الْمَرْجُوءَةُ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ وَيَوْمُ

الكَرَّةُ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ - والرواية ينقلها السيّد هاشم البحراني عن تأويل الآيات، تأويل الآيات الطاهرة في مناقب العترة الطاهرة للمحدث شرف الدين الاستربادي التحفي رحمه الله عليه.

ما معنى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾؟ داود ابن كثير يُحدِّثنا عن الإمام الصادق، الإمام يُبيِّن المعنى: - قُلْ لِلَّذِينَ - ماذا يقول الإمام الصادق؟ كلامٌ يأتي كالعسل: - قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ - أي قد غَطُّوا عيوبهم، وغطُّوا كفرهم، غَفَرَ أي غَطَّى، يُقال لغطاء الرأس المغفَّر والمَغْفَرَة، هذا الذي يُلبَس في الحرب، الخوذة يُقال لها المغفَّر، ويُقال: جمعُ غَفِيرٍ، لماذا؟ لكثرة النَّاسِ يضيغُ الشخصُ فيما بينهم، حين تريد أن تبحث عن شخصٍ في عشرات الآلاف فذلك من الصعوبة، فإنَّ هذا الجمع قد غَطَّى بعضهم بعضاً، جمعُ غَفِيرٍ.

قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ - أي غَطُّوا نقصهم، غَطُّوا شركهم، غَطُّوا كفرهم، غَطُّوا ذنوبهم، غَطُّوا حالة النَّصَبِ عندهم، غَطُّوا حالة الابتعاد عن إمامهم، الآية واضحة يا جماعة، الآية واضحة تدبَّروا فيها، هذا هو قرآنكم: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ مَنْ هُمْ؟ الإمام يقول: الَّذِينَ يَعْرِفُونَا، مَنْ هُمْ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ ثِقَاتِهِمْ، مَنْ أَيْنَ نَأْخُذُ ثِقَاتِهِمْ؟ مَنْ ابْنِ عَرَبِيٍّ؟ مَنْ الصُّوفِيَّةِ؟ أَمْ نَأْخُذُ ثِقَاتِهِمْ مِنْ سَيِّدِ قَطْبِ؟ أَمْ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ؟ أَمْ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ؟ أَيْنَ نَجِدُ ثِقَاتِهِمْ؟ فِي قَدَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ النَّاصِبِيِّ؟ أَوْ فِي قَدَارَاتِ عِلْمِ الْكَلَامِ النَّاصِبِيِّ؟ أَوْ فِي قَدَارَاتِ عِلْمِ الْأَصُولِ النَّاصِبِيِّ؟ أَوْ فِي قَدَارَاتِ قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ النَّاصِبِيِّ؟ أَوْ فِي قَدَارَاتِ قَوَاعِدِ الْأَسْتَبْطَاءِ النَّاصِبِيِّ؟

هنا ثقافتهم في نفس القرآن، وفي نفس حديثهم، منهجهم هو أننا نعرف القرآن بالقرآن وبحديثهم، ونعرف حديثهم بالقرآن وبحديثهم، لا ينفك قرآنهم عن حديثهم ولا ينفك حديثهم عن قرآنهم، وحدة متكاملة وبناءً متكامل: - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ - أي يُعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَرْجُوا أَيَّامَ اللَّهِ، ما هي أَيَّامُ اللَّهِ؟ أَيَّامُ اللَّهِ هي يَوْمُ الْقَائِمِ، وَيَوْمُ الْكَرَّةِ وَالرَّجْعَةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ، هَذِهِ هِيَ أَيَّامُ اللَّهِ الْمَرْجُوءَةِ بِنَصِّ عِبَارَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ قَالَ: (وَأَيَّامُ اللَّهِ الْمَرْجُوءَةُ ثَلَاثَةٌ): - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾

لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ - يُعَلِّمُوهُمْ، يُرْشِدُوهُمْ، بِحَيْثُ أَنَّ مَعْرِفَةَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ تَكُونُ سَبَباً لِأَنْ يُغْفَرَ لَهُمْ، يَغْفِرُوا أَيَّامَ اللَّهِ هَذَا التَّعْلِيمُ يَكُونُ سَبَباً لِغُفْرَانِ حَالَةِ أَوْلَئِكَ.

إذاً، كم لعقيدة الرجعة من أهميّة في الكتاب الكريم وفي منطق العترة الطاهرة؟! إذاً يا شيعة أين أنتم عن هذا المنطق، وأين أنتم عن هذه الثقافة؟! أين أنتم عن ثقافة مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟! تُسَمُّونَ أَنْفُسَكُمْ شِيعَةَ الْقُرْآنِ

يقول إنكم لا تَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، والذي لا يَرْجُوا أَيَّامَ اللَّهِ هل هذا شيعي؟ هل هذا مؤمن؟ أنت لست مؤمناً إذا كُنْتَ لا تَرْجُوا أَيَّامَ اللَّهِ، وكيف ترجوها وأنت بجهلها؟! ما هو أنت مسخرة، ما هو أنت مضحكة! أنت مسخرة ومضحكة! أنت مهزلة يا عزيزي وحببي! مسخرة أنت! أنا أقصد أنت أنت صاحب الشهادات، أنت الأكاديمي المثقف الإعلامي الشاعر الحسيني الرادود، أنتم مهزلة! مهزلة ومسخرة أنتم! بمنطق القرآن والعترة كيف ترجون أيام الله وأنتم لا تعرفونها؟! من هنا تتجلى لنا أهمية عقيدة الرجعة في منطق الكتاب والعترة: (مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ).

يَا غَائِبًا عَنِ أَهْلِهِ أَتَعُودُ أُمَّ
تَبَقَى إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ مُغَيَّبًا

الشاعر هكذا يقول سيدي يا ابن رسول الله، ولكن ما أنت بغائب، أنت حاضر وأنت موجود، فعقيدتي فيك هي هذه: (متى غيبت حتى أسأل عن غيابك وعن عودتك!!) أنا الذي غيبت عنك، لكن الشاعر يقول: (يا غائباً عن أهله أتعود أم)، متى يعود هذا الغائب؟!

يَا لَيْتَ غَائِبِنَا يَعُودُ لِأَهْلِهِ
فَنَقُولُ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا

مؤمن بإيابكم - يا ابن رسول الله - مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، أعيش على هذه العقيدة، وأنتظر مضمون هذه العقيدة، وأموت على هذه العقيدة، وإذا مننت علي بكثرة فإني أكره على هذه العقيدة، وإن لم أكره أبعث على هذه العقيدة: (اللهم إن حال بيني وبينه - إمام زمني - الموت الذي جعلته علي عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤثراً كفني شاهراً سفيني مجرداً فناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي، اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغررة الحميدة وأكحل ناظري بنظرة مني إليه وعجل فرجه وسهل مخرجه وأوسع منهجه)، دعاء العهد الشريف، الكلمات واضحة، فقط هذه الجمل تكفي الشيعي دليلاً ودليلاً ودليلاً ودليلاً ولا حاجة لكل كلامي هذا، فقط هذه الكلمات في دعاء العهد الشريف لو وقف عندها لكفته دليلاً ودليلاً ودليلاً ودليلاً.

هذه آخر حلقة من مجموعة حلقات الرجعة، البرنامج يتوقف يوم غدٍ وبعد غدٍ، بعد يومين نفس الشاشة القمر الفضائية، نفس الموعد، بث مباشر، الكتاب الناطق، برنامج يتقصى الوضوح والحقيقة كما عودتكم، أعود إليكم في عنوان جديد هو: (حديث عن الزهراء)... يوم غد البرنامج يتوقف، يوم غد السبت بعده الأحد يوم الاثنين عائد إليكم إن شاء الله تعالى في عنوان عن الزهراء...

وأقول لأبنائي وبناتي ممن يُعجبهم أن يُسموا أنفسهم (زهرايون)، أقول للزهرايين من أبنائي وبناتي ممن يريد أن يتسم بهذه السمة: هل تريدون أن تعرفوا معنى (زهرايون)؟ في الحلقات القادمة، وأقوله لكم أنتم فقط، يجب عليكم وجوباً زهرايياً أن لا تُفوتوا ثانياً واحدة من الحلقات القادمة...

أفياكم يوم الاثنين، نفس الموعد، وأترككم في رعاية القمر...

يا كاشف الكرب عن وجه أخيك الحسين إكشف الكرب عن وجوهنا ووجوه مشاهديننا ومتابعينا على الإنترنت

بحق أخيك الحسين...

أسألكم الدعاء جميعاً... في أمان الله...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطقُ، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com